دور التربية الفلسفية في بناء شخصية متوازنة للشباب في ظل العولمة

صلاح المبروك مسعود خليل*
قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة صبراتة
البريد الالكتروني: salahk2030@gmail.com

تاريخ الارسال 2025/8/23م   تاريخ القبول 2025/10/1م

The Role of Philosophical Education in Shaping a Balanced Personality for Youth in the Context of Globalization

Salah Al-Mabrouk Masoud Khalil*
Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Sabratha, Libya

Abstract

The study aimed to explore the role of philosophical education in shaping a balanced youth personality in the context of globalization. It addressed the following key areas: identifying the manifestations of personal imbalance among youth under the cultural and intellectual impacts of globalization; examining the extent to which philosophical education contributes to the development of critical awareness among youth and enables them to engage with globalization in a balanced manner; identifying the major challenges facing the integration of philosophy as an effective educational practice within the educational system; and exploring possible pedagogical approaches to employing philosophy in preparing youth with balanced personalities—capable of preserving their cultural identity while positively engaging with global changes. The researcher adopted the descriptive method due to its suitability for the purposes of the study. The main findings were as follows:

- Philosophy contributes to building critical awareness among youth, enabling them to engage consciously with the influences of globalization and to selectively adopt values aligned with their cultural identity, rather than blindly conforming.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

- Philosophical education enhances young people's capacity for free and critical thinking, preparing them to adopt responsible and ethical stances toward complex contemporary issues.
- Employing philosophy as a daily educational practice—rather than as a rigid academic subject—supports the development of dialogue skills and respect for diversity, thereby fostering open-minded and balanced youth personalities.
- Integrating philosophy into the educational system helps preserve the cultural identity of youth while equipping them with intellectual tools that enable them to engage positively with global transformations without losing their sense of self.

Keywords: Philosophical Education – Personality Development – Globalization

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التربية الفلسفية في بناء شخصية متوازنة للشباب في ظل العولمة وذلك من خلال المحاور الآتية: التعرّف على مظاهر اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب في ظل تأثيرات العولمة الثقافية والفكرية، والتعرّف على مدى مساهمة التربية الفلسفية في تنمية الوعي النقدي لدى الشباب، وقدرتها على مساعدتهم في التفاعل المتوازن مع ظاهرة العولمة، وايضاً التعرّف على أبرز التحديات التي تواجه إدماج الفلسفة كممارسة تربوية فعالة داخل المنظومة التعليمية، والتعرّف على السبل التربوية الممكنة لتوظيف الفلسفة في إعداد شخصية شبابية متوازنة، قادرة على الحفاظ على خصوصيتها الثقافية والتفاعل الإيجابي مع المتغيرات العالمية، وتبع الباحث المنهج الوصفي لملائمته لأغراض الدراسة ،وتوصلت الدراسة إلى النتائج الاتية:

- الفلسفة تسهم في بناء وعي نقدي لدى الشباب يمكنهم من التفاعل الواعي مع تأثيرات العولمة، بحيث يختارون ما يتناسب مع هويتهم الثقافية دون الانسياق الأعمى.
- التربية الفلسفية تعزز لدى الشباب القدرة على التفكير الحر والنقدي، مما يهيئهم لاتخاذ مواقف أخلاقية مسؤولة تجاه قضايا العصر المعقدة.
- توظيف الفلسفة كممارسة تربوية يومية، وليس كمادة جامدة، يسهم في تنمية مهارات الحوار واحترام الاختلاف، وبالتالي في إعداد شخصيات شبابية منفتحة ومتوازنة.

- إدماج الفلسفة في النظام التعليمي يساهم في الحفاظ على الخصوصية الثقافية للشباب، مع تزويدهم بالأدوات الفكرية التي تمكنهم من الانخراط الإيجابي في المتغيرات العالمية دون فقدان هويتهم.

الكلمات المفتاحية: التربية الفلسفية- بناء شخصية-العولمة

المقدمة:-

يشهد العالم المعاصر تحولات كبرى ومتسارعة تمس مختلف جوانب الحياة الإنسانية، من الثقافة إلى الاقتصاد، ومن القيم إلى أنماط التفكير والسلوك، وتُعدّ **العولمة** واحدة من أبرز هذه التحولات، بما تفرضه من تحديات جديدة على المجتمعات والأفراد، خاصة فئة **الشباب** الذين يُمثلون الطاقة الحيوية لأي مجتمع، وقوته المستقبلية، فالعولمة رغم ما تحمله من مزايا وانفتاح معرفي وثقافي وتكنولوجي، إلا أنها تتسم أيضًا بوجه آخر لا يقل خطورة، وهو الهيمنة الثقافية، وتفكك المرجعيات القيمية، وزعزعة الهويات الفردية والجماعية.

ولقد أصبح الشباب في هذا السياق أكثر عرضة للضياع، والتأثر بالمظاهر السطحية للعولمة، مثل الاستهلاك المفرط، والنمطية الثقافية، وتقليد النموذج الغربي دون وعي نقدي، ومن هنا تبرز الحاجة الماسّة إلى إعادة التفكير في الدور التربوي للفلسفة، وإمكاناتها التكوينية في إعداد جيل واعٍ، قادر على التفاعل مع العالم بوعي، لا بانبهار سلبي أو انغلاق انعزالي.

وإن **التربية الفلسفية** ليست مجرّد تعليم لتاريخ الأفكار أو تراكم نظري للمفاهيم، بل هي **تربية** على التفكير النقدي، وعلى القيم، وعلى التساؤل العميق حول معنى الوجود الإنساني .فالفلسفة، منذ نشأتها، كانت فعلًا تربويًا بامتياز، هدفها الأول بناء إنسان حرّ، مسؤول، يعرف ذاته، ويعرف العالم الذي يعيش فيه، وهي بذلك تشكل أداة فعالة لتحصين الشباب من الوقوع في فخ التفاهة الفكرية، والانبهار الثقافي، وفقدان المعنى في ظل العولمة التي تميل إلى تسليع كل شيء، بما في ذلك الإنسان ذاته.

وإن العولمة حينما تُفهم كحتمية تاريخية وتطور طبيعي للاتصال البشري، فإنها ليست بالضرورة شرًا مطلقًا، لكن خطورتها تكمن في كونها أصبحت أداة لفرض نمط واحد من التفكير والثقافة، متمركز حول القيم الغربية الاستهلاكية، متجاهلة الخصوصيات الثقافية للشعوب، ومتعدّية على تنوّع المرجعيات الحضارية، وهنا يأتي دور التربية

الفلسفية في خلق مسافة نقدية بين الشباب وهذه الظواهر، وتدريبهم على التفكير الحر، والتمييز بين ما هو نافذ ومفيد، وما هو مهيمن وخادع.

وإضافة إلى ذلك تساهم الفلسفة في تعزيز الحوار الداخلي للشخصية، بمعنى أنها تدرب الشاب على مساءلة ذاته ومواقفه ومعتقداته، وعلى إدراك التناقضات التي يحملها، وعلى مواجهة الأسئلة الوجودية الكبرى بشجاعة ومسؤولية، كما أنها تدفعه إلى احترام الآخر المختلف، والتفكير في العالم من زوايا متعددة، وهو ما يشكّل ركيزة أساسية لبناء التوازن الشخصي والنفسي والفكري، في عالم تتسارع فيه الأحداث وتختلط فيه الحقائق بالشائعات.

وإذا كانت المناهج التربوية التقليدية قد ركزت على الحفظ والاستظهار، فإن إدماج الفلسفة في التربية يُعدّ نقلة نوعية نحو بناء نموذج تعليمي جديد، يُعلي من شأن التفكير الحر، ويجعل من المتعلم ذاتًا فاعلة في محيطه، لا مجرد مستقبل سلبي للمعلومات، ولهذا فإن حضور الفلسفة في المنظومة التربوية ليس ترفًا فكريًا، بل هو ضرورة حضارية، تفرضها التحديات المتزايدة التي تواجه الشباب، من انحرافات فكرية، وتطرف ديني، واستهلاك مرضي، وتيه وجودي.

وإن بناء شخصية متوازنة لا يتم فقط عبر الخطاب الأخلاقي أو الديني أو النفسي، بل يتطلب إطارًا فلسفيًا يؤصل للحرية ويضبطها بالمسؤولية، ويعطي للإنسان معايير للتفكير والسلوك تنبع من داخله، لا تُفرض عليه خارجيًا، وهذا بالضبط ما تقوم به التربية الفلسفية، التي تجعل من الذات مرجعية لفهم العالم، ومن العقل أداة للتفاعل الواعي مع التغيرات.

ومن هنا يتجه هذا البحث إلى تحليل دور التربية الفلسفية في بناء الشخصية المتوازنة للشباب، وذلك من خلال الوقوف على الأسس النظرية التي يقوم عليها هذا النوع من التربية، واستكشاف مدى قدرتها على تنمية الوعي الفردي، وتحصين الهوية، وتدعيم القيم النقدية في زمن العولمة. وكما يهدف إلى إبراز أهمية إعادة الاعتبار للفلسفة في مؤسساتنا التعليمية، ليس بوصفها مادة دراسية، بل كممارسة تربوية يومية تُنمي في الشباب ملكة التساؤل والتأمل والنقد.

وفي ظل ما يشهده العالم العربي من أزمات اجتماعية وثقافية وتعليمية، يصبح هذا الموضوع أكثر إلحاحًا، خاصة مع اتساع الهوة بين الشباب ومرجعياتهم الثقافية، وانتشار خطاب العنف والتمييع والانبهار بثقافات الاستهلاك، وبالتالي فإن الفلسفة

ليست فقط ملاذًا نظريًا، بل قد تكون أداة عملية لإنقاذ الإنسان من التيه الوجودي، ولإعادة توجيه الشباب نحو بناء ذواتهم بشكل حر ومسؤول ومتماسك.

أولاً- مشكلة الدراسة:-

أصبحت العولمة في العصر الحديث واحدة من أبرز الظواهر المؤثرة في بنية المجتمعات الإنسانية، حيث تجاوزت أبعادها الجوانب الاقتصادية والسياسية لتشمل المجالات الثقافية، الفكرية، والقيمية، وبفضل التطورات الهائلة في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، أضحى العالم قرية كونية مفتوحة، تتقاطع فيها الثقافات وتتداخل الأنماط الحياتية، ما أفرز حالة من التداخل غير المسبوق بين ما هو محلي وما هو عالمي، هذا الواقع أوجد تحولات عميقة في منظومة القيم والمعايير، خاصة لدى فئة الشباب التي تشكل الشريحة الأكثر تأثرًا واستهدافًا بهذه المتغيرات، فالشباب اليوم يعيشون في بيئة مشبعة بالرسائل الإعلامية، والنماذج الاستهلاكية، والمرجعيات الثقافية المتعددة، التي غالبًا ما تتسم بالتناقض والتضارب، مما يضعهم أمام أزمة حقيقية في تحديد الهوية، واكتساب القيم، وبناء الذات.

وفي خضم هذه التحولات برزت مظاهر متعددة لما يمكن تسميته اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب، حيث باتت السلوكيات الفردية تتجه نحو الفردانية المفرطة، والانغلاق أو الذوبان الثقافي، والانبهار بصور النجاح السريع والمادي، على حساب العمق الفكري والروحي، وكما أن غياب المرجعيات الثابتة، وتراجع الدور التربوي للأسرة والمدرسة، ساهم في تعميق هذا التشتت، وفتح المجال أمام ثقافات وافدة ومؤثرة، لا تهدف بالضرورة إلى البناء الفكري والقيمي، بقدر ما تسعى إلى تحويل الفرد إلى كائن مستهلك وخاضع لمنطق السوق والعرض والطلب، كل هذا أدى إلى بروز نوع من الاغتراب النفسي والثقافي لدى الشباب، وتراجع في قدرتهم على إدراك ذواتهم وفهم محيطهم بشكل نقدي ومتزن.

وفي هذا السياق المعقد تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة النظر في الأدوار التربوية التي يمكن أن تساهم في إعادة التوازن للشخصية الشبابية، وتوجيهها نحو النضج الفكري والاتزان الأخلاقي ومن بين هذه الأدوات التربوية الفاعلة تبرز التربية الفلسفية، التي لا تنحصر في كونها تخصصًا معرفيًا، بل تمثل مجالًا للتفكير الحر، والتساؤل، وبناء المواقف، وتعزيز القدرة على النقد والتحليل، فالفلسفة في جوهرها تربية على التفكير، وتكوين للوعي، وتدريب على مواجهة الأسئلة الكبرى في الحياة، بأسلوب عقلاني ومنهجي، وهي بذلك أداة تساهم في تكوين الإنسان الواعي بذاته وبالعالم من حوله،

والمتمكن من امتلاك موقف نقدي تجاه الواقع، لا يقف عند سطح الظواهر، بل يسعى إلى فهم عمقها، وتحليل أبعادها، والانخراط فيها بوعي ومسؤولية.

وإن التربية الفلسفية لا تهدف فقط إلى تزويد الشباب بمعارف نظرية أو تاريخية عن الفكر الفلسفي، بل تسعى إلى تحقيق هدف أعمق، يتمثل في إعداد شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع محيطها بشكل إيجابي وفاعل، فالتوازن هنا لا يعني الاعتدال فحسب، بل يعني القدرة على الانفتاح الواعي على الآخر، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية والمرجعية الذاتية، كما يعني القدرة على اتخاذ قرارات مبنية على الفهم والتحليل، لا على الانسياق والانبهار أو التقليد الأعمى. والتربية الفلسفية، بما تتضمنه من أدوات تحليلية ومفاهيمية، قادرة على تمكين الشباب من مواجهة ظاهرة العولمة، لا برفضها كليًا أو الخضوع لها كليًا، بل بالتفاعل النقدي معها، واختيار ما يلائم تطلعاتهم وهويتهم دون الوقوع في التبعية أو الاستلاب.

ومن جهة أخرى فإن إدماج الفلسفة في المنظومة التربوية يمثل تحديًا بحد ذاته، إذ لا يكفي أن تُدرّس الفلسفة كمادة دراسية تقليدية تعتمد التلقين والحفظ، بل ينبغي أن تتحول إلى ممارسة تربوية يومية تدمج التفكير الفلسفي في مختلف المواد والمواقف التعليمية، وأن تُوظف كأداة لتربية المتعلمين على الحوار، والتسامح، واحترام الاختلاف، وتنمية التفكير النقدي، وكما يجب أن يُعاد النظر في طريقة تقديم الفلسفة للشباب، حتى لا تُختزل في مفاهيم مجردة أو نصوص تقليدية، بل تصبح مرتبطة بقضاياهم اليومية، واهتماماتهم المعاصرة، وتساؤلاتهم الوجودية، مما يجعل منها نشاطًا حيًا وفعّالًا في حياة الشباب.

وهكذا يتضح أن الإشكالية المركزية التي تطرح نفسها في هذا السياق تتعلّق بمدى قدرة التربية الفلسفية على أن تكون أداة فعالة لبناء شخصية شابة متوازنة في عالم يتغير باستمرار، فتحديات العولمة تفرض على المجتمعات أن تراجع طرق تنشئتها الفكرية والثقافية، وأن تبحث عن بدائل تربوية قادرة على مواجهة هذه التحديات بأساليب عقلانية وإنسانية، وإن كانت الفلسفة تملك من القوة المفاهيمية والعمق الفكري ما يؤهلها للقيام بهذا الدور، فإن السؤال الجوهري يظل مرتبطًا بكيفية تفعيل هذا الدور بشكل عملي، ودمجه في السياسات التعليمية والثقافية، وجعله جزءًا من المشروع الحضاري العام للمجتمع.

ثانياً- تساؤلات الدراسة:-

1. ما مظاهر اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب في ظل تأثيرات العولمة الثقافية والفكرية؟
2. إلى أي مدى تساهم التربية الفلسفية في بناء وعي نقدي لدى الشباب يمكنهم من التفاعل المتوازن مع ظاهرة العولمة؟
3. ما أبرز التحديات التي تعيق إدماج الفلسفة كممارسة تربوية فعالة في المنظومة التعليمية
4. كيف يمكن توظيف الفلسفة بشكل تربوي لإعداد شخصية شبابية متوازنة تحافظ على خصوصيتها الثقافية وتتفاعل بإيجابية مع المتغيرات العالمية؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:-

1. التعرّف على مظاهر اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب في ظل تأثيرات العولمة الثقافية والفكرية.
2. التعرّف على مدى مساهمة التربية الفلسفية في تنمية الوعي النقدي لدى الشباب، وقدرتها على مساعدتهم في التفاعل المتوازن مع ظاهرة العولمة.
3. التعرّف على أبرز التحديات التي تواجه إدماج الفلسفة كممارسة تربوية فعالة داخل المنظومة التعليمية.
4. **التعرّف على السبل التربوية الممكنة لتوظيف الفلسفة في إعداد شخصية شبابية متوازنة، قادرة على الحفاظ على خصوصيتها الثقافية والتفاعل الإيجابي مع المتغيرات العالمية.**

رابعاً-أهمية الدراسة:-

تكمن اهمية الدراسة في الاتي:

الاهمية النظرية:

1. الإسهام في إثراء الأدبيات التربوية والفلسفية من خلال دراسة العلاقة بين العولمة، الهوية، والتربية الفلسفية.
2. تسليط الضوء على مفاهيم الوعي النقدي، التوازن الشخصي، والاغتراب الثقافي كقضايا مركزية في فهم واقع الشباب المعاصر.
3. تقديم إطار نظري يربط بين الفكر الفلسفي والتحديات التربوية الحديثة في ظل التحولات العالمية المتسارعة.

4. تحفيز الدراسات المستقبلية حول دور الفلسفة في معالجة قضايا اجتماعية وتربوية معاصرة كالعولمة وفقدان الهوية.

الأهمية التطبيقية:

1. المساهمة في تطوير المناهج الدراسية من خلال إدماج التفكير الفلسفي كأداة لتربية الوعي النقدي لدى الطلاب.
2. تقديم مقترحات عملية للمربين والمعلمين حول كيفية توظيف الفلسفة في معالجة تحديات الهوية والانفتاح الثقافي.
3. دعم السياسات التعليمية في تعزيز شخصية شبابية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع العولمة دون الانسلاخ عن الهوية.
4. إعداد برامج تكوين وتدريب للمعلمين تركز على الفلسفة التربوية كمدخل لتعزيز الحوار، والتسامح، واحترام الاختلاف.

خامساً- مفاهيم الدراسة:

- **العولمة :**

هي ظاهرة متعددة الأبعاد (اقتصادية، ثقافية، إعلامية،... إلخ)، تقوم على إزالة الحدود الجغرافية والخصوصيات المحلية، وتسهيل انتقال الأفكار والقيم والسلع، مما يؤدي إلى تداخل الثقافات وتشابك الهويات.(1)

- **الشخصية المتوازنة :**

تشير إلى تكامل الجوانب النفسية، الفكرية، والاجتماعية في شخصية الفرد، بما يحقق له القدرة على التكيّف، اتخاذ القرار، والتفاعل الواعي مع ذاته ومحيطه. (2)

- **التربية الفلسفية:**

هي العملية التربوية التي تهدف إلى تنمية التفكير الفلسفي، وتعزيز مهارات التحليل، النقد، التساؤل، واتخاذ المواقف الواعية.(3)

أولاً- مظاهر اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب في ظل تأثيرات العولمة الثقافية والفكرية:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولات عميقة وسريعة بفعل العولمة التي لم تقتصر على الأبعاد الاقتصادية والسياسية، بل امتدت إلى البنية الثقافية والقيمية للمجتمعات، لتحدث تغيرات نوعية في أنماط التفكير والسلوك لدى الأفراد، وخصوصًا فئة الشباب، فبفعل الانفتاح غير المسبوق على الثقافات العالمية، واحتكاكهم المستمر بوسائل الإعلام الحديثة، وشبكات التواصل الاجتماعي، أصبح الشباب يعيشون حالة من

التداخل الحاد بين المرجعيات المحلية والقيم العالمية، ما أثّر بشكل مباشر على توازنهم الشخصي، وخلق نوعًا من الارتباك في بناء هويتهم الفكرية والثقافية.

وإن التوازن الشخصي من منظور نفسي وتربوي، لا يُقصد به فقط الاتزان الانفعالي أو السلوكي، بل يشمل توازنًا في بنية الوعي، واستقرارًا في المرجعية القيمية، وانسجامًا بين الذات الفردية والواقع المجتمعي، غير أن العولمة، بما حملته من نماذج سلوكية جاهزة، ومفاهيم ثقافية استهلاكية، قد أحدثت شرخًا في هذا التوازن، وجعلت من الشاب العربي اليوم، في كثير من الحالات، يتأرجح بين أنماط متناقضة من القيم والمعايير، دون امتلاك أدوات كافية للتمييز أو التحليل، الأمر الذي أسفر عن مجموعة من المظاهر التي تعكس هذا الاختلال بشكل واضح.

من أبرز هذه المظاهر، ما يمكن تسميته بـ"الاغتراب الثقافي"، حيث يشعر كثير من الشباب بأنهم منسلخون عن ثقافتهم الأم، وغير منتمين فعليًا إلى المرجعيات التقليدية لمجتمعهم، سواء كانت دينية، أو لغوية، أو اجتماعية، يتجلى هذا الاغتراب في ضعف التفاعل مع التراث، أو النفور من اللغة الأم، أو الاستهانة بالقيم العائلية والمجتمعية، مقابل التعلق بنماذج ثقافية وافدة يُنظر إليها على أنها رمز للنجاح أو التقدّم، ويزداد هذا الشعور بالاغتراب عندما يفشل الشاب في إيجاد توافق داخلي بين ما يتلقاه من رسائل إعلامية عالمية، وبين ما يُطلب منه الالتزام به داخل أسرته أو مجتمعه، فيدخل في صراع نفسي يؤثر على استقراره النفسي والاجتماعي.(4)

ويظهر اختلال التوازن الشخصي أيضًا في الميل المتزايد نحو الفردانية المفرطة، حيث بات كثير من الشباب يضعون ذواتهم في مركز الاهتمام، ويعيدون تعريف علاقاتهم ومواقفهم على أساس المصلحة الفردية الفورية، في ظل تراجع القيم الجماعية مثل المسؤولية الاجتماعية، والتضامن، والانتماء، هذا التحول تعززه الثقافة الرقمية التي تحتفي بالنجومية الفردية، والتعبير الحر عن الذات، والمنافسة الشرسة من أجل إثبات التميز الشخصي، حتى وإن كان ذلك على حساب القيم الأخلاقية أو التوازن النفسي، الفردانية هنا لا تعني فقط الاستقلالية، بل قد تتطور إلى نوع من الانعزال أو الانغلاق، حيث يشعر الشاب أنه لا يحتاج إلى الآخر، ولا يعترف بسلطة جماعية، ما يجعله هشًا أمام الإحباطات والتحديات الحياتية.

ومن جهة أخرى تبرز مظاهر اختلال التوازن الشخصي في الانبهار بصور النجاح السريع والمادي، التي تروج لها العولمة من خلال السينما، والإعلانات، ومواقع التواصل، أصبح معيار النجاح لدى كثير من الشباب مرتبطًا بالمظاهر الخارجية

كالشهرة، والمال، والمظهر، في حين تراجعت لديهم قيم العمل الجاد، والتكوين المعرفي، والتأمل الوجودي، وهذا التوجه يجعلهم في حالة سعي دائم نحو نماذج غير واقعية من الإنجاز، الأمر الذي يؤدي إلى خيبة أمل، وشعور بالنقص، واضطراب في تقدير الذات، ويُضاف إلى ذلك التأثير السلبي للتقنيات الرقمية في خلق نوع من "الواقع الزائف"، حيث يعيش كثير من الشباب في فضاء افتراضي يغيب فيه الحس النقدي، وتضيع فيه الحدود بين الحقيقي والوهمي، مما يزيد من ارتباكهم في إدراك ذواتهم والواقع من حولهم.(5)

ولعل من أخطر مظاهر اختلال التوازن الشخصي، تلك المرتبطة بضعف القدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية، فالعولمة بثقافتها الاستهلاكية وسرعة تداول المعلومات، خلقت بيئة مشبعة بالخيارات والتأثيرات، لكن دون توفير أدوات كافية لتقييم هذه الخيارات أو التمييز بين ما هو نافع وما هو مضر، وهذا ما يؤدي إلى شيوع سلوكيات مترددة أو منقادة، حيث يختار الشاب ما "يبدو شائعًا"، لا ما "يبدو صائبًا"، وينساق خلف القيم السائدة دون تحليل أو تمحيص، وهو ما يشير إلى غياب المرجعيات الفكرية والنفسية المستقرة، القادرة على إرشاد الفعل الإنساني في ظل زخم التحولات العالمية.

ولا يمكن إغفال أن هذه المظاهر جميعها تعكس ضعفًا في دور المؤسسات التقليدية للتنشئة، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة، التي تراجعت قدرتها على مواكبة التحديات المعاصرة، وفشلت في كثير من الأحيان في تزويد الشباب بأدوات المواجهة الفكرية والوجدانية، كما أن الخطاب الديني والثقافي في بعض السياقات، بقي بعيدًا عن لغة الشباب وأسئلتهم الوجودية، ما فسح المجال أمام مرجعيات بديلة، قد تكون أكثر جاذبية، ولكنها أقل عمقًا أو انسجامًا مع القيم الإنسانية الأصيلة

في ظل هذه المعطيات، يتضح أن اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب لم يعد مسألة فردية معزولة، بل أصبح ظاهرة اجتماعية وثقافية مقلقة، تتطلب تدخلًا تربويًا عميقًا يعيد بناء الوعي الشبابي على أسس نقدية وإنسانية، وهنا تبرز الحاجة إلى التفكير في أدوات تربوية قادرة على إعادة توجيه الشباب نحو فهم ذواتهم، وتحليل واقعهم، وبناء مواقفهم بشكل حر ومسؤول، وهو ما يفتح المجال للحديث عن دور الفلسفة والتربية الفلسفية في هذا السياق.(6)

في الختام يعكس اختلال التوازن الشخصي لدى الشباب تحديًا معقدًا يتطلب اهتمامًا تربويًا وفكريًا جادًا، فالتربية الفلسفية تبرز كأداة فعّالة لإعادة بناء وعي الشباب وتنمية

قدرتهم على التفكير النقدي والاتزان الذاتي، ومن خلال تعزيز هذه المهارات، يمكن للشباب أن يواجهوا تحديات العولمة بوعي ومسؤولية، محافظين على هويتهم وقيمهم.

ثانياً- مساهمة التربية الفلسفية في بناء الوعي النقدي لدى الشباب في سياق العولمة:

في ظل التحولات الجذرية التي يشهدها العالم المعاصر نتيجة تمدد ظاهرة العولمة، أصبح الشباب في قلب العاصفة الثقافية والفكرية، يتعرضون يوميًا لسيل متدفق من المعلومات، والرموز، والقيم، التي لا تخلو من التناقض والتداخل، هذا الواقع المعولم يفرض على الأفراد عمومًا، وعلى الشباب خصوصًا، تحديات تتعلق ببناء الذات، واختيار القيم، وتكوين المواقف، واتخاذ القرارات، وكلها مهارات لا يمكن أن تُكتسب تلقائيًا أو عفويًا، بل تتطلب تكوينًا عقليًا وتربويًا عميقًا، ومن هذا المنطلق، تبرز التربية الفلسفية كأحد أهم المسارات القادرة على تنمية الوعي النقدي لدى الشباب، وتمكينهم من التفاعل المتوازن مع معطيات العولمة، دون الوقوع في التبعية أو الانبهار أو الاستلاب.(7)

والتربية الفلسفية لا تُقصد بها تلك الدراسة التقليدية للنظريات الفلسفية في بعدها التاريخي فقط، وإنما يُراد بها كل عملية تربوية تروم غرس ملكات التفكير النقدي، وتعويد المتعلم على التساؤل، والتأمل، والتحليل، والتمييز بين الظواهر، والنفاذ إلى عمق المعاني، بدل الانقياد السطحي للمظاهر، الفلسفة هنا لا تُفهم كتراث معرفي، بل كممارسة حية، وكأداة عقلية تساعد الشاب على مواجهة الأسئلة الكبرى في حياته الفردية والاجتماعية، وعلى اتخاذ مواقف عقلانية تجاه ما يعترضه من مواقف أو قضايا أو إغراءات أو تحولات، وهذا ما يجعلها في قلب الرهانات التربوية اليوم، لا سيما في زمن تزداد فيه ضغوط الاستهلاك، والتشويش الثقافي، والضياع الهوياتي.

وفي سياق العولمة تصبح التربية الفلسفية أكثر إلحاحًا، لأنها تمنح الفرد القدرة على فهم الآخر دون الذوبان فيه، والاحتكاك بالأفكار المختلفة دون التنازل عن مبادئه، كما تمكّنه من بناء تصورات مستقلة تجاه ما يُطرح عليه من قضايا، وهذا ما يُسمى بالوعي النقدي، وهو وعي لا يكتفي بفهم الواقع كما هو، بل يسعى إلى مساءلته وتفكيكه وإعادة تركيبه بطريقة عقلانية فالوعي النقدي لا يعني الرفض العدمي، كما لا يعني القبول المطلق، بل يعني الحضور الواعي، والمشاركة المتزنة، والقدرة على التفاعل البنّاء مع محيط متعدد الثقافات، دون التنازل عن الذات أو الانغلاق عنها،

وهذه القدرة لا يمكن أن تتطور في ظل مناهج تعليمية تعتمد الحفظ والتلقين، بل تحتاج إلى فضاء تربوي يسمح بالحوار، والاختلاف، والبحث، والتفكير.(8)

وإن ما يجعل التربية الفلسفية فعّالة في هذا السياق هو أنها تُعلّم الشباب كيف يسألون قبل أن يجيبوا، وكيف يشكّون قبل أن يعتقدوا، وكيف يحلّلون قبل أن يحكموا، وهذا النمط من التفكير يخلق لديهم مسافة عقلية ضرورية لفهم الرسائل الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام، أو الأنماط الاستهلاكية التي تروجها الإعلانات، أو الخطابات الدينية والسياسية التي قد تحمل في طياتها نوعًا من الإيديولوجيا المبطّنة، فالشاب المتسلّح بأدوات التفكير الفلسفي لا يقبل المعلومة كما هي، بل يُخضعها للفحص، ويقارنها بسياقاتها، ويزنها بميزان العقل والأخلاق، وبهذا الشكل يصبح قادرًا على اتخاذ مواقف متزنة من قضايا العولمة، يختار منها ما يناسب قيمه وهويته، ويرفض منها ما يتنافى مع وعيه ومبادئه.

ولا تقتصر فاعلية التربية الفلسفية على المستوى المعرفي فقط، بل تشمل أيضًا البعد الوجداني والسلوكي، فهي تُنمّي لدى الشباب قيم الحوار، والتسامح، واحترام الآخر، وهي كلها عناصر ضرورية للعيش في عالم متعدد الثقافات، وكما تُشجّعهم على تبنّي مواقف عقلانية تجاه التحديات اليومية، مما يمنحهم نوعًا من الاتساق الداخلي بين ما يفكرون فيه، وما يؤمنون به، وما يعبّرون عنه سلوكًا، هذا الاتساق هو ما يساعد على بناء شخصية متوازنة، قادرة على التفاعل مع العولمة من موقع القوة المعرفية والثبات القيمي، لا من موقع الخضوع أو الانبهار أو التقليد.(9)

ومما يزيد من أهمية التربية الفلسفية أنها تُعد أداة وقائية ضد التطرّف بكل أشكاله، سواء كان تطرفًا ثقافيًا (كرفض الآخر والانغلاق على الذات)، أو تطرفًا استهلاكيًا (كالركض وراء كل جديد بلا وعي)، أو تطرفًا دينيًا أو فكريًا، فالفكر الفلسفي بما يحمله من نزعة نحو الشك المنهجي، والنقد البناء، والسعي نحو الحقيقة، يُعلّم الشباب كيف يتعاملون مع الأفكار من دون تقديس أو عداء، وكيف يوازنون بين الحرية والمسؤولية، وبين الذات والغير، وبين الأصيل والوافد. وهذا ما يجعل التربية الفلسفية اليوم، في ظل التحديات المعولمة، ضرورة تربوية لا يمكن الاستغناء عنها في صياغة منظومة تعليمية تسعى لبناء الإنسان قبل تلقينه المعارف.

ورغم كل ما سبق فإن تحقيق هذا الدور الحيوي للتربية الفلسفية لا يمكن أن يتم بشكل فعال إلا إذا أعيد النظر في طرق تدريس الفلسفة داخل المؤسسات التعليمية، وتحوّلت من مادة نظرية جامدة إلى ممارسة حياتية حية، فالتلميذ لن يستفيد من الفلسفة

إذا كانت مقتصرة على حفظ تاريخ الفكر الفلسفي أو اجترار نصوص صعبة لا تتصل بحياته اليومية، بل عليه أن يعيش الفلسفة في الفصل الدراسي من خلال النقاش، والمناظرة، وتحليل الظواهر الاجتماعية، ومعالجة الأسئلة الوجودية التي تؤرّقه، وحين تتحول الفلسفة إلى تجربة شخصية، يشعر الطالب بقيمتها، ويبدأ وعيه في التشكّل تدريجيًا ليصبح وعيًا نقديًا فعّالًا.(10)

واستنادا لما سبق يمكن القول إن التربية الفلسفية تمثل خيارًا استراتيجيًا في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تفرضها العولمة على الشباب، فهي لا تقدم إجابات جاهزة، بل تُدرّب العقل على طرح الأسئلة، وتُهيّئ الفرد للعيش في عالم معقد ومتغير، دون أن يفقد ذاته أو يتنكر لقيمه، وبهذا المعنى فإن الوعي النقدي الذي تُنميه الفلسفة يُعدّ الضمان الأساسي لتفاعل الشباب مع العولمة تفاعلًا إيجابيًا وواعيًا، لا يقوم على التبعية أو الذوبان، بل على التفاعل الخلّاق والتعايش المسؤول.

ثالثاً- التحديات التي تعيق إدماج الفلسفة كممارسة تربوية فعّالة في المنظومة التعليمية:

إن الحديث عن إدماج الفلسفة في المنظومة التعليمية لا يعني فقط إضافة مادة جديدة إلى جدول الحصص أو تدريس نصوص فلسفية لغايات معرفية بحتة، بل المقصود هو تحويل الفلسفة إلى ممارسة تربوية يومية تُغني العملية التعليمية برمتها، وتسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والتأمل، والتساؤل لدى المتعلمين، غير أن تحقيق هذا الهدف الطموح يصطدم بجملة من التحديات البنيوية والثقافية والتربوية التي تعيق تحقق الفلسفة كممارسة حيّة داخل المؤسسات التعليمية، وتجعل حضورها باهتًا أو محدود الأثر في كثير من الأحيان.

وأحد أبرز هذه التحديات يتمثل في البنية التقليدية للمنظومة التعليمية نفسها، والتي لا تزال في كثير من السياقات العربية قائمة على الحفظ والتلقين، بدل الفهم والحوار والتفكير النقدي، إن الطريقة التي تُقدَّم بها المعرفة داخل الفصول الدراسية، لا سيما في المراحل الابتدائية والثانوية، تعكس تصورًا قديمًا عن المتعلّم بوصفه متلقيًا سلبيًا لا يحق له السؤال أو الاعتراض أو التفكير خارج الإطار المرسوم، في مثل هذه البيئة، تغدو الفلسفة غريبة عن منطق التعليم السائد، لأنها لا تقبل الجواب الوحيد، ولا تعترف بالحقيقة المطلقة، بل تحفّز المتعلم على الشك والسؤال والتفكيك وإعادة البناء، وهذا ما يتناقض مع منطق الأنظمة التربوية التقليدية التي تكرّس التبعية الفكرية وتُقيّد حرية التعبير.(11)

ويضاف إلى ذلك أن الفلسفة، في أذهان الكثيرين، لا تزال محاطة بهالة من الغموض والارتياب، سواء لدى المتعلمين أو لدى أولياء الأمور أو حتى لدى بعض المعلمين أنفسهم. فهي كثيرًا ما تُصوَّر على أنها مجال تجريدي، لا علاقة له بالواقع، أو أنها تتعارض مع العقيدة أو الثوابت الثقافية، أو أنها تُربك عقول الناشئة بدل أن تُرشدهم، هذا التصور السلبي المتوارث في بعض المجتمعات، يخلق حاجزًا نفسيًا واجتماعيًا أمام تقبّل الفلسفة، ويُقلّل من شرعيتها التربوية، ويجعل من الصعب الدفاع عنها كمكوّن أساسي في المنظومة التعليمية، وكما أن هذا الانطباع ينعكس في المناهج والكتب المقرّرة، التي غالبًا ما تقدّم الفلسفة على نحو نظري معزول عن الواقع، ومكتظ بالمفاهيم المجردة والنصوص القديمة التي لا تثير اهتمام الطالب المعاصر، مما يؤدي إلى نفوره من المادة وعدم إدراكه لأهميتها.

ومن بين التحديات المهمة كذلك ضعف تكوين المعلمين القادرين على تدريس الفلسفة كأداة تربوية حيّة، لا كمادة أكاديمية جامدة، فالفلسفة ليست مجرد محتوى معرفي، بل تتطلب مهارات عالية في إدارة الحوار، وتوجيه النقاش، وتحفيز التساؤل، وتوظيف الظواهر الحياتية في خدمة التفكير النقدي، غير أن كثيرًا من المدرسين يفتقرون إلى هذا النوع من التكوين التربوي العميق، إما لأنهم لم يتلقّوا تدريبًا كافيًا في طرق تدريس الفلسفة، أو لأنهم أنفسهم تربّوا ضمن أنظمة تعليمية لا تشجع التفكير الحر، هذا الضعف ينعكس سلبًا على كيفية تقديم الفلسفة للمتعلمين، ويجعلها تبدو مادة نظرية مملة، بعيدة عن قضاياهم واهتماماتهم، فتفقد قدرتها على التأثير والتوجيه.[12]

وأضف إلى ذلك أن السياسات التعليمية في بعض البلدان لا تضع الفلسفة في صلب رؤيتها التربوية، بل تتعامل معها كمادة هامشية أو اختيارية، أو تفرض عليها قيودًا رقابية تحد من حرية طرح القضايا الفكرية الحساسة، هذا التهميش المؤسسي يعكس غياب قناعة حقيقية بأهمية الفلسفة في تكوين المواطن، ويضعف من حضورها في المقررات الدراسية، ويحد من تأثيرها التربوي الفعلي، وحتى عندما يتم إدماج الفلسفة ضمن المناهج، فإن ذلك يتم غالبًا بشكل رمزي أو شكلي، دون مراعاة للبعد التربوي العملي الذي يجعل منها أداة فعالة في تنمية الوعي الذاتي والقدرة على التفكير النقدي لدى المتعلم.[13]

وكما لا يمكن إغفال تحدٍّ ثقافي عميق يتمثل في هيمنة ثقافة الاستهلاك والسرعة والنتائج الفورية، التي لا تمنح الفضاء الكافي للتأمل أو التفكير العميق، فالفلسفة بطبيعتها تحتاج إلى وقت، وإلى صبر على الفهم، وإلى استعداد داخلي لمواجهة

الأسئلة المفتوحة، وهي أمور باتت نادرة في عصر السرعة والسطحية. الشباب اليوم، بحكم اندماجهم الكثيف في الفضاءات الرقمية، أصبحوا يعتادون على المعارف السريعة والمعلومات المعلّبة، ويفضلون الحلول الجاهزة على التأمل النقدي. وفي هذا السياق، يصعب إقناع المتعلم بأهمية التفكير الفلسفي، خاصة إذا لم تُقدَّم له الفلسفة بأساليب تربوية حديثة، تربط المفاهيم الفلسفية بحياته اليومية، وتُبيّن له جدواها العملية في فهم الواقع واتخاذ القرار.

وفي ظل هذه التحديات مجتمعة يصبح إدماج الفلسفة كممارسة تربوية فعلية أمرًا معقدًا يتطلب تدخلات متعددة المستويات، تبدأ من السياسات التعليمية وتنتهي بممارسات المعلم داخل الفصل. إن الحاجة إلى إعادة الاعتبار للفلسفة في النظام التربوي لا ترتبط برغبة نُخبوية في إحياء الفكر الفلسفي، بل تمثل استجابة عملية وضرورية لتحولات العصر، وتحديات الهوية، ومخاطر الانغلاق أو الاستلاب التي تهدد الشباب، والفلسفة بما تحمله من قوة تحليلية وروحية وأخلاقية، تظل أداة قادرة على تأهيل الشباب للتفكير، لا للتبعية، وللحوار، لا للإقصاء، وللبحث عن المعنى في عالم تتراجع فيه القيم أمام سيطرة المادة والصورة.

ولذلك فإن تجاوز هذه التحديات يقتضي مراجعة جذرية لأساليب تدريس الفلسفة، وإعداد المعلمين، وتعديل المناهج، وتثقيف الرأي العام حول أهمية التفكير الفلسفي في حياة الإنسان، كما يتطلب الأمر إعادة هيكلة الرؤية التربوية برمّتها، بحيث تتأسس على قيم النقد، والحرية، والتعدد، بدل الانضباط الصارم والتلقين الأعمى، وحين تتحقق هذه الشروط، يصبح من الممكن للفلسفة أن تتحول إلى ممارسة تربوية فعّالة، قادرة على إحداث تغيير حقيقي في وعي الشباب، ومساعدتهم على العيش بوعي ومسؤولية في عالم تتغير ملامحه باستمرار.[14]

وفي الختام يمثل إدماج الفلسفة كممارسة تربوية حيوية تحديًا مركبًا لكنه ضروري لمواجهة تحديات العصر الحديث، فالفلسفة بقدرتها على تنمية التفكير النقدي والوعي الذاتي تعد أداة أساسية لبناء شخصية شابة متوازنة ومسؤولة، ولتحقيق ذلك، يجب إعادة النظر في السياسات التربوية والمناهج وأساليب التعليم لضمان حضور الفلسفة بفعالية في حياة المتعلمين.

رابعاً- توظيف الفلسفة بشكل تربوي لإعداد شخصية شبابية متوازنة ثقافيًا ومنفتحة عالميًا:

في ظل ما يشهده العالم المعاصر من تحولات متسارعة، وتغيرات عميقة طالت مختلف مناحي الحياة، يجد الشباب أنفسهم في مواجهة مباشرة مع تيارات ثقافية وفكرية عالمية، تتحدى موروثهم القيمي، وتضعهم أمام أسئلة وجودية وهوياتية معقدة، إن هذه البيئة المتشابكة التي تفرضها العولمة تجعل من الضروري البحث عن أدوات تربوية فعالة تُمكّن الشباب من التعامل الواعي مع هذا الواقع، دون الانغلاق أو الذوبان، وهنا تبرز الفلسفة، لا كمجال معرفي نظري فحسب، بل كممارسة تربوية قادرة على المساهمة في بناء شخصية شبابية متوازنة، تحفظ خصوصيتها الثقافية، وتتفاعل بإيجابية ونقدية مع المتغيرات العالمية.(15)

وتُعد الفلسفة بطبيعتها مجالًا يعيد الاعتبار للعقل والتفكير الحر، ومن هذا المنطلق فإن توظيفها في التربية يعني تدريب الناشئة على التفكير العقلاني، وطرح الأسئلة، والتحليل النقدي، بدل التسليم الأعمى بما يُقدّم إليهم من أفكار أو أنماط جاهزة، إن الشاب الذي يعتاد منذ مراحل مبكرة على ممارسة التفكير الفلسفي لا يصبح فقط أكثر وعيًا بذاته، بل يمتلك قدرة أكبر على فهم العالم من حوله، وتفكيك ما يعترضه من خطابات أو أنماط ثقافية، كما يصبح أكثر قدرة على التفاعل الواعي مع ما يُعرض عليه من نماذج ثقافية وافدة، فيختار منها ما يناسبه، ويرفض منها ما يتعارض مع هويته ومبادئه.(16)

والفلسفة كأداة تربوية ليست معنية بتلقين المعلومات بقدر ما تهدف إلى تنمية القدرة على التساؤل والمناقشة والربط بين الظواهر المختلفة، وهذا النمط من التربية يعزز لدى الشباب مفهوم الهوية باعتبارها بناءً ديناميكيًا، يتفاعل مع معطيات العصر دون أن يتخلى عن جذوره الثقافية، ففي مقابل نموذج التبعية والانبهار، الذي قد يدفع بعض الشباب إلى تبني أنماط استهلاكية أو فكرية بعيدة عن واقعهم، تسهم الفلسفة في بناء موقف نقدي مستقل، يوازن بين الانفتاح على الآخر والتمسك بالأصيل، بين التفاعل مع الحداثة والحفاظ على المرجعية الذاتية.

ولا تقتصر الفلسفة في بعدها التربوي على البعد المعرفي أو التحليلي، بل تمتد إلى البعد القيمي والأخلاقي، حيث تُمكّن الشباب من مساءلة سلوكهم ومواقفهم، وتساعدهم على بناء تصور أخلاقي ذاتي لا يقوم على التقليد أو الخوف، بل على القناعة العقلانية، هذا النوع من التربية يسهم في تكوين مواطن مسؤول، يدرك دوره

داخل المجتمع، ويتفاعل بإيجابية مع قضايا العصر، دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية، فالشاب الذي يمارس الفلسفة لا يكتفي بإعادة إنتاج ما يقدمه الإعلام أو الثقافة الشعبية، بل يسائل، ويحلل، ويبحث عن المعنى، وهو بذلك يتحول من مستهلك سلبي إلى فاعل فكري في محيطه.(17)

ولتحقيق هذا الدور الحيوي، ينبغي ألا تُختزل الفلسفة في مناهج دراسية جافة تقتصر على عرض النظريات، بل يجب أن تتحول إلى ممارسة حياتية حوارية، تنطلق من قضايا الشباب واهتماماتهم، وترتبط بين التفكير الفلسفي ومشكلاتهم الواقعية، وكما أن نجاح توظيف الفلسفة تربويًا يرتبط بوجود معلمين قادرين على تيسير الحوار، وإدارة النقاش، وتحفيز التفكير النقدي داخل الصف، بدل الاقتصار على الحفظ والتلقين، وبهذا الشكل تصبح الفلسفة أداة تكوين للذات، لا مجرد مادة دراسية، وتؤدي دورًا محوريًا في إعداد شخصية شبابية تمتلك الوعي، وتتمتع بالاتزان، وتتحلى بالمرونة في مواجهة التغيرات المستمرة.

وإن الفلسفة لا تهدف إلى غرس أجوبة نهائية في عقول الشباب، بل تُعدّهم لمواجهة الأسئلة. وفي عالم تتزايد فيه الضغوط الثقافية، وتُختزل فيه القيم أحيانًا إلى شعارات، يصبح الشباب في أمسّ الحاجة إلى تربية تُمكّنهم من التمييز، والتفكير، واتخاذ القرار عن وعي، وتُحقق الفلسفة ذلك من خلال إتاحة مساحة للتأمل في معاني الهوية، والحرية، والمسؤولية، والانتماء، وهي كلها مفاهيم حيوية في تشكيل وعي الشباب المعاصر.(18)

وإن إعداد شخصية شبابية متوازنة تتطلب تربية تعترف بالتعدد، وتدرب على احترام الاختلاف، وتحفز على الانخراط الواعي في القضايا المعاصرة، وتوفر الفلسفة الأرضية الفكرية التي تسمح بهذا النوع من التكوين، لأنها تتعامل مع الإنسان ككائن عاقل أخلاقي، لا كرقم في منظومة استهلاكية، ومن ثم فإن توظيف الفلسفة تربويًا ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة حضارية، إذا ما أرادت المجتمعات أن تُنشئ أجيالًا قادرة على الدفاع عن هويتها دون تعصب، وعلى قبول الآخر دون خضوع، وعلى بناء المستقبل دون التخلي عن الذات.(19)

وهكذا فإن الفلسفة حين تُمارس بشكل تربوي فعّال، تصبح أحد أهم الأدوات لتكوين وعي شبابي ناقد، قادر على فهم الواقع وتحليله، والانخراط فيه بوعي ومسؤولية، فهي تسهم في إعداد شخصية لا تنغلق أمام العولمة، ولا تنصهر فيها، بل

تتفاعل معها من موقع الكرامة المعرفية، والاستقلال الأخلاقي، والانتماء الثقافي الأصيل.

ملخص النتائج:

1. الفلسفة تسهم في بناء وعي نقدي لدى الشباب يمكنهم من التفاعل الواعي مع تأثيرات العولمة، بحيث يختارون ما يتناسب مع هويتهم الثقافية دون الانسياق الأعمى.
2. التربية الفلسفية تعزز لدى الشباب القدرة على التفكير الحر والنقدي، مما يهيئهم لاتخاذ مواقف أخلاقية مسؤولة تجاه قضايا العصر المعقدة.
3. توظيف الفلسفة كممارسة تربوية يومية، وليس كمادة جامدة، يسهم في تنمية مهارات الحوار واحترام الاختلاف، وبالتالي في إعداد شخصيات شبابية منفتحة ومتوازنة.
4. إدماج الفلسفة في النظام التعليمي يساهم في الحفاظ على الخصوصية الثقافية للشباب، مع تزويدهم بالأدوات الفكرية التي تمكنهم من الانخراط الإيجابي في المتغيرات العالمية دون فقدان هويتهم.

التوصيات:

1. دمج الفلسفة بشكل عملي في المناهج التعليمية عبر مختلف المواد الدراسية، بحيث تصبح أداة تفكير نقدي متاحة للطلاب بشكل مستمر.
2. تطوير مناهج الفلسفة لتتصل بقضايا الشباب اليومية، واهتماماتهم المعاصرة، وتساؤلاتهم الوجودية، لجعلها أكثر جذبًا وفاعلية.
3. تدريب وتأهيل المعلمين على مهارات تعليم الفلسفة بطريقة حوارية تشجع التفكير الحر والنقدي بدلاً من التلقين والحفظ.
4. تشجيع المدارس على تبني ممارسات تربوية تعزز الحوار واحترام الاختلاف بين الطلاب، بما يعكس قيم الفلسفة التربوية.
5. إدراج الفلسفة في مراحل التعليم المبكرة لضمان تكوين وعي نقدي متجذر لدى الشباب منذ الصغر.
6. توفير برامج وورش عمل تربوية خارج إطار المنهج الدراسي لتعزيز التفكير الفلسفي لدى الشباب وتنمية مهارات التحليل النقدي.
7. تحفيز الشباب على الانخراط في نقاشات فلسفية معاصرة عبر النوادي الثقافية والجمعيات الطلابية، لتعزيز وعيهم النقدي.
8. ربط التربية الفلسفية بالخصوصية الثقافية للشباب، مع تعزيز الانفتاح على الثقافات الأخرى عبر مناهج متعددة الثقافات.

9. تشجيع البحث والدراسات التطبيقية التي تدرس تأثير التربية الفلسفية على توازن الشخصية الشبابية وقدرتهم على مواجهة تحديات العولمة.
10. توفير دعم نفسي وتربوي يرافق تعليم الفلسفة، يساعد الشباب على مواجهة الأزمات الشخصية والثقافية الناتجة عن التغيرات السريعة.
11. تفعيل دور الأسرة في دعم التربية الفلسفية عبر برامج توعية للأهل حول أهمية التفكير النقدي في بناء شخصية الأبناء.
12. العمل على تحديث السياسات التعليمية بحيث تعطي أولوية للتربية الفكرية والأخلاقية بجانب المعرفة التقنية والمعلوماتية.
13. إطلاق حملات توعوية مجتمعية تبرز أهمية الفلسفة في الحياة اليومية للشباب، وتدعو إلى تبنيها كوسيلة لبناء الذات المتوازنة والمسؤولة.

الهوامش:-

1. محمد علي السالمي، مدخل إلى الفلسفة، القاهرة، ط1، دار الفكر العربي، 2019، ص75.
2. ليلى عبد الرحمن، الفلسفة الحديثة وأثرها في الفكر المعاصر، بيروت،ط1، مكتبة النهضة، 2020، ص 123.
3. حسن عبد الله، قضايا الفلسفة الأخلاقية، طرابلس،ط1، دار الثقافة للنشر، 2018،ص 89.
4. سامي عبد الكريم، فلسفة التربية: النظرية والتطبيق، القاهرة،ط1، دار المعارف، 2021، ص 134.
5. فاطمة الزهراء، الفلسفة النقدية وتأثيرها على الوعي الشبابي، عمان، ط1،دار الفكر الجامعي، 2022، ص 102.
6. علي محمد الجابري، العقل والفلسفة: قراءة نقدية، الرباط،ط1، دار النشر العربي، 2017، ص 58.
7. نورة عبد الحليم، مدخل إلى الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دبي،ط1، دار العلم للملايين، 2019، ص 116.
8. خالد سعيد، الفلسفة والثقافة في العصر الرقمي، القاهرة،ط1، دار النهضة العربية، 2023، ص 87.
9. زينب محمد، الفكر الفلسفي بين الأصالة والمعاصرة، بغداد، ط1،دار الحكمة، 2020، ص 130.
10. عمر مصطفى، الفلسفة والمنهج العلمي، جدة،ط1، دار الكتب العلمية، 2016، ص 99.
11. رقية إبراهيم، فلسفة العقل والوعي، القاهرة،ط1، دار الفكر الجديد، 2021، ص 74.

12. أحمد عبد الكريم، مدخل إلى الفلسفة الاجتماعية، طرابلس، منشورات الجامعة المفتوحة، 2018، ص 111.
13. ليلى مصطفى، دور الفلسفة في بناء الشخصية، عمان،ط1، دار المعارف الجامعية، 2022، ص 95.
14. يونس عبد الله، الفلسفة والسياسة: قراءة نقدية، بيروت،ط1، دار الثقافة العربية، 2017، ص 104.
15. سامي الطاهر، التفكير الفلسفي والتربية، طرابلس، مكتبة الجامعة الليبية الدولية، 2019، ص 122.
16. هناء يوسف، الفلسفة والتحولات الثقافية المعاصرة، القاهرة،ط1، دار النهضة، 2020، ص 108.
17. جمال الدين محمد، الفلسفة وأثرها في تشكيل الوعي النقدي، الرباط،ط1، دار الفكر العربي، 2023، ص 115.
18. عبد الكريم بكّار، دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة: العقلانية، الحداثة، والوعي الثقافي، بيروت، دار الثقافة، ط1، 2019،ص 132.
19. فاطمة مرزا، الفلسفة والدين: مداخل نقدية في الفكر الإسلامي المعاصر، عمان،ط1، دار الفكر المعاصر، ط2، 2021 ،ص98.